

فقال أبو الطاهر :

دعوها بشعبانية ولو أنهم دعوها بشعبانية لشفاني^(٦٦)
 وفي قصائد الديوان الباقية نجد كثيراً من وصف الزهور ، وفيها يسير ابن خاتمة على
 هدى مدرسة شرق الأندلس ، التي عبّد سبيلها كل من ابن خفاجة وابن الزقاق . ويشير
 دائماً إلى تبادل بواكير الزهور بينه وبين أصدقائه الذين يرسلونها إليه دائماً رفقة أبيات من
 الشعر^(٦٧)

ومن أجمل أشعار هذا اللون ، المقطوعة الحادية عشرة ، وأرسلها إلى صديق له مع
 باكورة ورد أحمر ، وفيها يقول :

حيثك بكرُّ من بنات الروض أعجلها ابتكارُ
 طلعت لغير أوانها فلذاك ما اصفر البهار
 جاءتك منبثة بلأقب الال الربيع لها ابتدار
 محفوفة بالآس منه على محاسنها خجارُ
 فكأنما ما بينه خدّ أحاط به عذار

وثمة عدد من المقطوعات وقفها على « الخيري » ، وهي زهرة تعبق بأريجها ليلاً ،
 بسبب حياتها ، فيغشى حقول الكتان كالبحر ، والحدائق ، والحفلات ، وقر رمضان .
 ولكن أوضح ما في هذا القسم ، وفي النصف الثاني منه إن شئت الدقة . أن الرغبة في
 استعراض معارفه البلاغية ، فيما يبدو ، تسيطر عليه باستمرار ، من الاستعارات الغريبة ،
 والجمل المسجوعة داخلياً ، واستخدام التصريح والتجنيس . وكل ذلك ، وهو ذكي
 ومعقد في فن كتابة الشعر ، كان غاية شاعرنا فيما يبدو .

وبين أشعار هذا القسم تتميز المقطوعة رقم ٢٣ ، ويقول في مقدمته لها : « وفيه من
 اللف والنشر ما يندر وقوع مثله في الشعر » . نحن في الحقيقة معه بصدد صناعة بلاغية

(٦٦) الأبيات من بحر الطويل ، وجاء لطف البيت من اللعب بالألفاظ بين شعبان وشعبان .

(٦٧) هكذا يمكن أن نجد ذلك في القطع أرقام : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .